مجلة
البحوث الإعلامية
دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- انعكاسات التعرض للمجلات المتخصصة على صورة القدوة لدى الطفلة
- قيود ومعوقات حرية الإعلام فى العالم العربى ، دراسة ميدانية على القائم بالاتصال ، ...
- دور الاتصال فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المدنى ، دراسة ميدانية ، .
- الرسالة الأدبية الموجهة للطفل بين الأصالة والتجديد ، دراسة تحليلية للمنتجات الأدبية المطبوعة ،
- قضايا الوطن الأم فى صحافة الجاليات العربية بالمهجر ، دراسة تطبيقية على صحيفتى عرب تايمز وصوت العروبة بالولايات المتحدة ،
- خريج الإعلام التربوى فى الجامعات المصرية (تأهيله ، واقعه ، مستقبله) دراسة تحليلية ...
- علاقة التعرض لمجلات الأطفال على ترتيب أولويات القضايا الصحية للطفل المصرى ، دراسة تحليلية وميدانية ...

العدد
الثانى والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٤م

دار الاتحاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٨٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الثانى والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٤م

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالي : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة: قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

قضايا الوطن الأم فى صحافة الجاليات العربية بالمهجر

(دراسة تطبيقية على صحيفتى عرب تايمز وصوت العروبة بالولايات المتحدة)

د.آمال سعد المتولى

جامعة المنصورة

مقدمـــة :

على الرغم من تعدد الدراسات الإعلامية للظاهرة الصحفية من كافة الزوايا، سواء فيما يتعلق بتاريخ الصحافة ، أو الأعلام من الصحفيين ، أو القضايا ، وكذا فنون التحرير والإخراج والإدارة والتشريعات، والصحافة المتخصصة ، إلا أن صحافة الجاليات العربية لم تحظ بالدراسة الوافية، وقد يكون ذلك لعدم وجود خريطة للوجود العربي في المهجر ، بالإضافة لارتباط ظهور مد الإعلام الصحفي بالمهجر بفترات تشديد القمع السياسي وهروب أصحاب الفكر بحثاً عن مناخ ملائم يتيح حرية النشر والتعبير.

وأياً كانت الأسباب فإن صحافة الجاليات العربية رغم تعددها لا يوجد حصر لها ، أو دراسة وخاصة لما يعكسه ظهور صحف بلغة عربية في المهجر من رغبة هؤلاء في الحفاظ على الهوية العربية وتأكيدها ممثلة في لغة الخطاب العربية بما لها من خصوصية تؤدى إلى جعل الرسالة تنحصر في المتلقي العربي.

وهذه الظاهرة ليست جديدة فقد شهدت مصر تحديداً من عهد محمد على ظاهرة صحافة الجاليات وقد بدأت في مدينة الإسكندرية التي شهدت صحف باللغات الإنجليزية والفرنسية واليونانية والإيطالية.

وقد دعم محمد على نفسه إصدار صحيفة باللغة الفرنسية مالياً ذلك لمخاطبة الجاليات الأوربية بمصر للرد على مزاعم الباب العالى ، وحذا حذوه كل من إسماعيل وتوفيق[١].

ومازالت بالقاهرة صحف لجاليات من أصول غير عربية أو مصرية[*] كما ظهرت بالمقابل صحف عربية في باريس كنتيجة لقمع الخديو "إسماعيل" و"ابنه الخديو توفيق" ، فعندما نفى إسماعيل يعقوب صنوع عام ١٨٧٨ ، أصدر في باريس عدة صحف كانت تهرب إلى مصر ، وفى نوفمبر١٨٧٩

نفى "أديب اسحق" أو قيل أنه هرب بعد إلغاء الصحف التى كان يصدرها فأصدر فى أوربا "جريدة القاهرة" للتنديد باستبداد رياض باشا[٢].

وعندما نفى الخديو "توفيق" جمال الدين الافغانى فى ٢٤ / ٨ / ١٨٧٩ إلى باريس، أصدر بدوره العروة الوثقى صدر أول عدد منها فى ١٣ / ٣ / ١٨٨٤ وتوقفت ١٦ / ١٠/١٨٨٤ بعد أن صدر منها ١٦ عدداً[٣] أما بريطانيا باعتبارها دولة كانت تحتل مصر فلم يهاجر إليها أحد.

وأول صحيفة تصدر فى الولايات المتحدة وهى "كوكب أمريكا" أنشأتها عائلة عربية من سوريا عرفت باسم عائلة عرابيلى نسبة إلى عربيل فى سوريا[٤].

وقد استمر ظهور الصحف العربية فى المهجر ما بين مد وجذر بحسب الأوضاع السياسية فى الدول الأم.

تحديد المفاهيم :

١ – الصحافة المهاجرة وصحافة المهجر :

وضح من العرض السابق أن هناك صحف ظهرت فى باريس أثر نفى أصحابها و وصحف ظهرت لأن أصحابها هاجروا وأقاموا فى دولة المهجر، كالتى ظهرت فى الولايات المتحدة ، فهل كل هذه الصحف فى مرتبة واحدة؟ هذا من جانب ، ومن ناحية أخرى فقد شهدت مصر بعد المذابح التى قام بها الولاة العثمانيون فى الشام ١٨٦٠ نزوح كثير من الشوام إلى مصر وعمل هؤلاء على إصدار صحف ، فهل هذه الصحف تعد صحافة جاليات كالتى أشرنا إليها وأصدرتها الجاليات الإيطالية واليونانية والفرنسية فى الإسكندرية.

إننا من خلال الأدبيات التى تناولت الصحافة المهاجرة نجد خلطا فيما بين صحافة الجاليات العربية فى المهجر والصحافة المهاجرة.

ففى تأريخه للصحافة العربية أرجع "فليب دى طرازى" ظهور هذه الصحف إلى هجرة كثير من أدباء لبنان فى عهد الدولة العثمانية ، التى كانت تضطهد المفكرين المثقفين وبالمثل "أديب مروة" ، وإن كان أكد على

اضمحلال هذه الصحف بسبب وفاة الجيل الأول من المهاجرين ، وذوبان أبناء المهاجرين في المجتمعات التي يعيشون فيها و وتحديدا الهجرة الجديدة لتحسن الأوضاع في البلاد العربية[٦].

أي لم يحدد ماهية هذه الصحف صحف جاليات أم مهجر....أما "أسعد داغر" فقد أشار إلى أن الصحافة العربية في المهاجر الأمريكية ترجع إلى اللبنانيين والهدف منها تثقيف أبناء الجاليات[٧] بينما رصد "حلمي القاعود" الصحافة المهاجرة باعتبارها ظاهرة جديدة ، جاءت نتيجة الحرب الأهلية في لبنان ، والدافع ورائها الكسب والارتزاق ، وإن هذه الظاهرة تنحسر أمام إصدار الصحف العربية الوطنية طبعات دولية من صحفها[٨] على العكس منه نجد كل من "فاروق أبو زيد" و"إبراهيم المسلمي" يرجعان الصحافة المهاجرة للهجرة الشامية إلى مصر أثر نتيجة اضطهاد الدولة العثمانية.

ويرجع "د. فاروق أبو زيد" الصحافة المهاجرة إلى نوعين صحافة مهاجرة هجرة داخلية أي إلى دولة عربية ومن أمثالها الهجرة الشامية إلى مصر ، وهجرة خارجية إلى أوربا ، وإن مصر لم تعرف الأولى وإن عرفت الثانية[٩] ورصد بدوره مراحل مد تمثلت في فترات القمع السياسي ، وفترات استقرار مثلما : الفترة من ٢٣ حتى ١٩٥٢ ولكن في فترة الرئيس عبد الناصر تجد صحافة مهاجرة مصرية سواء إلى دولة عربية أو أوربية ، وبالمثل في فترة الرئيس أنور السادات أما الصحافة اللبنانية فكانت تحت وطأة الحرب الأهلية[١٠].

ويجمل "تيسير أبو عرجة" ضمن الصحف التي ظهرت في المهجر من لندن كل من "الشرق الأوسط" و"الوطن العربي" و"الحوادث" وغيرها من الصحف التي أصدرها لبنانيون هرباً من الحرب الأهلية وكذلك بحث هذه الصحف والمجلات عن أجواء تتيح حرية التعبير بعد تعرض عدد من الصحفيين إبان تلك الحرب إلى الاغتيال أو الاختطاف أو غيرهما من الأساليب التي لم تمكنهم من أداء وظيفتهم الإعلامية ، وكذا الاستفادة من المكانة السياسية للعواصم التي هاجر إليها ، وكذلك التقدم التكنولوجي في

المجلات الطباعية بها ، وأخيراً تلبية حاجة الوجود العربى فى هذه العواصم(١١).

وحسم د. "إبراهيم المسلمى" الخلاف ما بين المراجع حول قصر بعضها إصدار الصحف فى المهجر على اللبنانيين دون غيرهم مؤكداً أن الشام تقسيم إدارى واحد تحت حكم الدولة العثمانية(١٢).

وهذه الآراء لم توضح لنا ماهية صحافة المهجر وهل هى صحف الجاليات العربية، وما تلمحه الخلط بين أكثر من جانب :

أولاً : أدرجت الإشارة فيما سبق إلى صحيفة الشرق الأوسط التى صدرت من لندن ، وهذه الصحفية صدرت عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ، وقد جاء تفكير الناشران فى إصدار هذه الصحيفة كمشروع تجارى وسد النقص فى عدم وجود صحيفة دولية عربية أسوة "بالتربيون"(١٣)، وبالتالى فلم تكن صحفية مهاجرة لدواعى حرب أو عدم استقرار سياسى ، كما أن هذه الصحيفة اعتمدت على الدعم الحكومى فى بدايتها وإن لم يكن مادياً(*).

ثانياً : جاءت الهجرة الشامية نتيجة للمذابح التى دبرها الباب العالى فى سوريا ولبنان ، وقد تبنى "الخديو إسماعيل" هؤلاء اللاجئين السياسيين كجزء من سياسته فى مناوئة الباب العالى والتعبير عن موقفها بحرية تامة ، فهل قامت هذه الصحف بهذا الدور ونددت بالنظم التى قامت بالقمع فى بلادها أم انخرطت فى المشاكل المصرية ، وهنا لا يجب أن نغفل هذا السؤال الذى طرحه "لويس عوض " "الأفغانى ينزل أرض مصر ليبشر بمصر الفتاة ، لبنانى هو "سليم النقاش" يكتب المجلدات ليثبت أن مصر للمصريين، موارنة وأرثوذوكس من بر الشام يترافعون عن الشعب المصرى ... كيف اتفق هؤلاء فى أنهم جميعاً كانوا من المنادين بهذه المبادئ وأعلى نبرة فى مهاجمة صاحب العرش وأقطاب الحكم فى مصر من أبناء البلاد أنفسهم؟(١٤)

فمن المنطقى لو أن هؤلاء جاءوا فراراً من الاضطهاد لكان موقفهم هو التنديد بمضطهديهم وهذا يؤكد أن هؤلاء جاءوا باعتبارهم مواطنين فى نفس

الولاية مثلما ردت "جريدة الإتحاد" على المؤيد" بقولها "أن تعريفات الوطنية تنطبق على حالة المصريين والسوريين فكل فرد من أفراد الرعية خاضع لشرائع الدولة وهل السورى والأرمنى وغيرهم من العثمانيين غرباء فى مصر والحكومة عثمانية"(١٥).

وبالتالى فهجرة الشوام إلى مصر لم تكن من قبيل النفى والصحف التى أصدرها هؤلاء لم تكن مهاجرة بدليل تبنيهم مشاكل أهل البلاد وتعرضهم للنفى لباريس.

ثالثاً : يمكن تفسير تملك أكثر الصحف الموجودة فى مصر فى يد عناصر من الشوام وغيرهم لوجود الامتيازات الأجنبية ، وقد أدت إلى لجوء البعض من المصريين كيعقوب صنوع وهو مصرى إلى اتخاذ جنسية إيطالية حتى يتمتع بحماية إيطالية وفقاً لهذه الإمتيازات ويصدر صحف يسب فيها ملك البلاد.....

وقد تجدد هذا الموقف بعد الإجراءات القمعية وإحياء قانون المطبوعات ١٩٠٩ ، إذ بحثت الصحف المصرية عن رئيس تحرير أجنبى فهناك صحفية نقلت ترخيص إصدارها لميكانيكى ألمانى ، وأخرى استأجرت إيطالياً أو فرنسياً ومن ثم فيجب علينا عند تناول تفسير الممارسات الصحفية وزيادة إصدارات الشوام مقابل قلة إصدارات المصريين إلى تفهم القيود التى كانت تحيط بالوطنين.

أما الصحيفة التى يمكن أن ينطبق عليها تعريف الصحافة المهاجرة لمصر فهى جريدة "الأعلام" التى أصدرها "محمد بيرم التونسى" فى يناير ١٨٨٥ للتنديد بالاحتلال الفرنسى بتونس وقد جاء مصر لاجئاً هرباً من الاستعمار الفرنسى ، وهى مثلها مثل العورة الوثقى والقاهرة اللتين صدرتا فى باريس.

نخرج مما تقدم :

أن الصحافة المهاجرة : هي تلك الصحف التي حالت ظروف سياسية أو قانونية دون إصدارها في بلادها ، فهاجرت إلى موطن آخر وصدرت بنفس الاسم وهي هنا مثل صحيفة "الحياة" اللبنانية التي هاجرت إلى لندن هرباً من الحرب الأهلية ، أو الصحف الكويتية التي صدرت واحدة من مصر وهي "الأنباء" ، وأخرى صدرت من السعودية وهي "القبس" وهو نفس الاسم الذي صدرت به كل منهما في الكويت قبل الغزو العراقي أو صحافة فئة ذات رأي وتمنع من إصدارها من إصدار صحفها (أي محجوبة عن الشرعية) في بلدها ومن مثلها التيار الناصري في مصر الذي أضطر أقطابه إلى إصدار صحيفة "٢٣ يوليو" من لندن ١٩٨٠ ، أو الموقف العربي التي صدرت من قبرص في فترة لاحقة.

أما صحف الجاليات : ونحن هنا يمكن أن نأخذ تعريف "برندامان" و"واى لاند" والذي يقول : "تعتقد بعض الجماعات أن الصحف العامة تتميز بالغرض والانحياز ، أو تقدم وجهة نظر مؤسسة أو أن بعض الأقليات ترى أن صوتها غير مسموع ومن ثم يحاول هؤلاء إحداث توازن عن طريق إصدار صحفهم أو نشراتهم ، وكل هذا يقدم وجهة نظر بديلة ويطرح قضايا لا تعالج في الصحف المعتادة"[١٦]

ومن هنا فإن الصحفية التي تصدرها الجالية في المهجر تتسم إلى حد ما بصورة مصغرة لهذه الجالية وتخدم مصالحها وتعمل على ربط هؤلاء معاً، وربطهم بوطنهم الأم.

بالإضافة إلى جمع موقف موحد لهم إزاء ما يجد من أحداث ولذلك تم اختيار صحيفة "عرب تايمز" و"صوت العروبة" اللتين تصدران في الولايات المتحدة.

قضايا الوطن الأم :

وتقصد بالوطن الأم الدول الناطقة بالعربية وتقصر على الصحف التي يصدرها عرب اللغة العربية ، ونستبعد الصحف الناطقة بلغة المهجر رغم إصدار عرب لها.

أما القضايا : فسوف نستعرض القضايا الواردة فيما يخص الوطن العربي كما تشير إليها هذه الصحف و مع الأخذ في الاعتبار أن حضور بعض القضايا في الداخل يختلف عن الخارج ومن هذه القضايا قضايا عامة داخلية : كالديمقراطية ، وحقوق الإنسان ، وخارجية : كقضية الدول العربية مع الخارج كالعلاقة مع القطب الأوحد وهو الولايات المتحدة والدول الغربية.

قضايا اجتماعية : مثل وضع المرأة والطفل وقضايا الشباب والتعليم والصحة وكذلك الدين.

قضايا اقتصادية وتترك بحسب عرض هذه الصحف لها خاصة وأننا نتوقع أن الهدف الاقتصادي هو سبب محوري للطرد للخارج.

الدراسات السابقة :

دراسات غير منشورة :

باستعراض الأدبيات المتوفرة في المكتبة العربية تستطيع الجزم وبكل ثقة أن صحافة الجاليات وتحديداً العربية لم يتم دراستها إذ تنقسم الدراسات حول دراسات صحف جاليات كانت في مصر ، وأخرى درست الصحافة العامة الأجنبية ، والمحور الأخير دراسات تناولت جوانب فنية للصحافة الأجنبية التحرير أو الإخراج.

أ – المحور الأول : دراسات لصحف جاليات في مصر :

وفي هذا المحور نجد دراسة حول الصحافة الإنجليزية في مصر تطورها وموقفها من الحوادث المصرية الهامة (١٨٨٢ – ١٩٢٢)[١٧] وأخرى تكملة لها وهي "الصحافة الناطقة بالإنجليزية في مصر وموقفها من القضايا الوطنية في الفترة من ١٩٢٢ – ١٩٣٦[١٨] دراسة حول صحيفة

الطان الفرنسية[١٩] بالإضافة إلى دراسة حول الصحافة الفرنسية فى مصر[٢٠] وأخرى تناولت "موقف الصحفيين الشوام فى مصر من القضايا المصرية التى واجهت الشعب المصرى عام ١٩٠٠ وحتى عام ١٩١٤"[٢١]

وجميع هذه الدراسات فى هذا المحور تاريخية تتناول جانب واحد فقط حول سمات وتوصيف الصحف المدروسة ، من زاوية موقفها تجاه البلد المضيف ولم تناقش موقف هذه الصحف من البلد الأصلى الذى هاجر منه أصحاب الصحيفة مع الملاحظة أن بعض هذه الحاليات كانت صاحبة نفوذ فى مصر.

ب – المحور الثانى : دراسات تناولت الإعلام فى الخارج.

وفى هذا المحور نجد دراسة حول "مشكلة الاحتكار الصحفى فى المجتمع الرأسمالى ، دراسة تحليلية لمشكلة الاحتكار الصحفى فى الولايات المتحدة الأمريكية"[٢٢]

والثانية "الإعلام العربى فى الولايات المتحدة"[٢٣] الثالثة الإعلام الإسلامى الطباعى فى الدول غير الإسلامية فى أفريقيا[٢٤]، وهذه الدراسات يمكن أن تكون إطاراً مفسراً لظاهرة صحافة الجالية العربية ، وإن لم تتناولها بصورة مباشرة إذ أن الأولى تتناول ظاهرة خاصة بالبيئة الأجنبية ، أما الثانية فتتناول الإعلام العربى بصورة مؤسسية رسمية ومثلها الدراسة الخاصة بأثيوبيا التى درست صحيفة الإنجليزية "أثوبيات هيرالد" وصحيفة بالعربية "العلم" التى أصدرتها وزارة الإعلام الأثيوبية وهى هنا ليست صحافة جاليات.

ج – المحور الثالث : دراسات تناولت جوانب صحفية فنية لصحافة أجنبية:

ونجد دراسة حول "الصفحة الأولى فى الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى فى الصحف المصرية[٢٥] والثانية فى نفس المجال

الإخراجي حول "العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية مع دراسة مقارنة لأساليب إخراجه في مصر والولايات المتحدة.[٢٦]

والأخيرة تناولت جوانب تحريرية عن "العوامل المؤثرة على التحرير الصحفي في المجلات الأسبوعية الإخبارية في الولايات المتحدة ومصر"[٢٧] والدراسات الثلاث تتناول الصحافة الأمريكية الرئيسية وإن لم يرد بها تحديد إشارة للجالية العربية.

وعلى ضوء ما تقدم :

١. فإن صحافة الجاليات العربية تحديداً لم تدرس في الولايات المتحدة أو غيرها.

٢. أن زاوية اهتمام صحافة الجاليات بالوطن الأم لم تدرس على الإطلاق ، خاصة وإن المواطن المغترب يكون موزع الولاء ، فهو من جانب يلتزم بالإطار الذى يعيش فيه بالمهجر خاصة وإن هناك دواعي أدت لاغترابه مما يقتضى منا دراسة هذا الجانب والجانب الأخر فإنه لا يقطع الخيوط مع الوطن الأم.

دراسات منشورة :

٢ – ١ – الصحافة المهاجرة : دراسة وتحليل[٢٨] والمنطلق الرئيسى لهذه الدراسة هو معرفة مدى الحضور العقيدى الإسلامى في التغطية الصحفية لهذه الصحف.

وقد اعتمدت على تحليل وصفى لعينة عشوائية لصحف تصدر فى لندن وباريس وهى النهار العربى والدولى والمستقبل ، والوطن العربى ، سيدتى ، وانتهى إلى رفض الصيغة التى قدمتها الصحافة المهاجرة إذ أنها تعتمد على الارتزاق والتمويل الخارجي وتكرس التبعية لأنظمة عربية ممولة لها.

٢ – ٢ – الصحافة العربية المهاجرة[٢٩] ، وهى دراسة تتبعية تاريخية في إطار وصفى تفسيرى ، تناولت ظاهرة ما سمى بالهجرة الداخلية – هجرة

الشوام لمصر – والهجرة الخارجية لدول المهجر المختلفة منذ عهد محمد على وإسماعيل وحتى الآن مع ملاحظة أنه اعتبر كل ما يصدر فى الخارج لعرب هو صحافة مهجر.

٢– ٣ – الصحافة العربية فى المهجر[٣٠] ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل الصحف العربية التى تصدر فى المهجر وموجودة فى مصر فى الدوريات العربية قدم دراسة وصفية حول هذه الصحف ويمكن أن ينطبق عليها مواصفات صحافة الجالية الآن خاصة وأن عينة الدراسة كانت لصحف قديمة غير معاصرة.

نستخلص من الدراسات الثلاث الأخيرة إلى أى مدى أهمية دراسة صحافة الجاليات العربية أو المغتربين ، كما أن محاولة كل من الباحثين الثلاث واختلاف المدخل لكل منهم يعنى أن الصحافة العربية فى المهجر لها قضاياها الشائكة فهى من جانب تقع فى مأزق التمويل ، والولاء للأنظمة ، ناهيك عن قضايا الاغتراب فى حد ذاته ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وهدفها :

تسعى هذه الدراسة للوقوف على مدى اهتمام الصحافة التى تصدرها الجاليات العربية بقضايا الوطن الأم باعتبارها مظهر الانتماء لديهم ، وكذا التعرف على حضور القضايا العربية المعاصرة فى المضمون الصحفى للصحف العربية للجاليات ، وهل تعكس هذه الصحف محاولة لإيجاد موقف ضاغط وداعم فى المهجر ، أم أن الولاء للمجتمع الجديد هو الذى يؤثر على النظر فى هذه القضايا.

الإجراءات المنهجية :

الإطار النظرى :

تعتمد هذه الدراسة على نظرية :

أ– حارس البوابة : حيث أن القائم بالاتصال هو المسئول عن اختيار المادة الإعلامية ويؤثر فى تشكيل الموقف النهائى للمتلقى.

ب- نظرية مدخل النقد الاجتماعي : وهذا المقترب المنهجي يعنى بتشخيص وتحليل كل الجوانب السلبية في المجتمع داعياً لتجاوز السلبيات وإتباع أساليب جديدة في الحل[٣١].

ج- نظرية دوامة الصمت[٣٢]: وهي تقوم على أن آراء وأفكار لأفراد تتأثر بمفهومهم حول ماذا يفكر الآخرون ومن ثم فإن هناك محاولة للتكيف مع التوجهات السائدة وفقاً لطبيعة الرأى العام وتطبيق هذه النظرية "إن الجالية العربية في الولايات المتحدة على الرغم من عدم تعبير الإعلام العام الأمريكي عنهم فإنهم ومن خلال الصحافة الخاصة بهم فإن ولائهم تجاه وطنهم الأم يتأثر كيفياً بطبيعة الرأى السائد في المهجر ومحاولتهم التوائم معه على حساب رؤيتهم وقناعتهم تجاه وطنهم الأصلي".

وفروض هذه النظرية :

٣. أن المجتمع يهدد الأفراد الذين يخرقون الإجماع العام بالعزلة

٤. نتيجة الخوف من العزلة فإن هؤلاء يعملون على ملاحظة البيئة المحيطة والتعبير عن الموقف بما يتواءم مع رؤية الأغلبية ، وبالتالى يكون الرأى المعلن متسقاً مع مناخ الرأى السائد.

ووفقاً لمدخلات هذه النظرية فإننا لا نتوقع أية محاولة من جانب صحف الجاليات العربية لتجميع العرب هناك حول موقف ما لمساندة الوطن الأم بقدر ما يكون المضمون المنشور يعمل على تقطيع أواصر العلاقة معه، ونعتمد على هذه النظرية فقط كإطار مفسر للنتائج.

وهذا ما تؤكده ملاحظة "د. ميخائيل سليمان" أن العرب كجماعة محجمون سلبياً ، وللقبول بأمريكى من أصول عربية فإن الفرد يجرد من عروبته[٣٣] ، يجرى إفهام عناصر الجالية العربية الأمريكية يشتى الوسائل أن العروبة مرفوضة وستكون مكلفة لكل من ينتسب إليها أو يؤيدها و إن العروبة أصبحت وصمة عار بالنسبة لأولئك العرب غير الناشطين سياسياً فإن أسهل الوسائل لاتقاء الضرر الناتج عن عروبتهم - أى انتمائه العربى

- و هو عدم التطرق إليها وإخفاءها مثلاً عن طريق تغيير أسمائهم أو تأكيد أمريكيتهم وبالتالى عدم ذكر عرقهم ، أو بلدهم الأصلى[٣٤].

تساؤلات الدراسة :

- ما هى القضايا الأساسية التى تتبناها صحف الجالية العربية ؟
- والإجابة على هذا السؤال من خلال معرفة :

١. القضايا التى يعكسها مقال رئيس التحرير أى افتتاحية العدد.
٢. الأطر الخبرية التى يجرى التأكيد عليها.
٣. القضايا التى يعكسها الكاريكاتور.

- ما هى منظومة الآراء (سلبيا - إيجابا) المرتبطة بالأحداث الخاصة بالوطن الأم ؟
- والإجابة على ذلك من خلال :

١. تحديد المواقف الإيجابية المرتبطة بالوطن الأم فى المقالات.
٢. تحديد المواقف السلبية المرتبطة بالوطن الأم فى المقالات.
٣. الصورة التى يقدمها الكاريكاتور.

- ما هى أساليب الإسناد وتأكيد الفكرة التى تقدمها الصحيفة ؟

١. الإسناد فى المقالات.(الإحالات والأسانيد الواقعية - التاريخية - قوى سياسية - الأمثلة - التراث)
٢. الأطر المرجعية للأخبار.
٣. الشخوص المقدمة فى الكاريكاتور.

- ما هى اللغة المستخدمة فى التعبير من خلال الصحف ؟

نوع الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية وتعنى بتقديم توصيف كامل حول الظاهرة المدروسة ،وهى صحافة الجالية العربية فى الولايات المتحدة.

المقاربات المنهجية :

استندت هذه الدراسة إلى كل من :

٥. المسح الإعلامى من خلال العينة لأحدث أعداد الصحف المتاحة بموقعها على الإنترنت.

٦. والمقارنة فى الرصد لأوجه التشابه والخلاف بين عرض وتناول الصحفيين.

أدوات الدراسة :

٧. التحليل الكيفى : لتحليل بنية الخطاب للخروج بالتوجهات المقدمة من خلال صحافة الجالية العربية.

٨. مسار البرهنة : من خلال رصد الاستشهادات والأمثلة والأدلة والبراهين المقدمة لتأكيد الفكرة.

حدود الدراسة :

تشير إلى مجتمع الدراسة ، و الإطار الزمنى للدراسة.

مجتمع الدراسة :

سوف نعتمد فى هذه الدراسة على تحليل الأعداد الأخيرة لكل من صحيفتى "عرب تايمز"، "وصوت العروبة" من خلال موقعهما على الإنترنت(*).

وقد تم اختيار هاتين الصحيفتين بعد استعرض المواقع الإلكترونية للصحف العربية فى المهجر(٣٥) ، وقد لوحظ أن هناك مواقع مثل"عين اليقين وهى تصدر من عام ١٩٩٧ ، وكذا توجد الأعداد الخاصة بها ، ألا أنها

يغلب عليها الرسمية يتضح ذلك من أن الصفحة الرئيسية والتغطية الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

أما "المنتدى" فتعرف نفسها بأنها مجلة كلدانية آشورية ثقافية عامة ، ويلاحظ غلبة الشأن العراقي ، كما أنها لا تقدم أرشيف.

وصحيفة "بيروت تايمز" ، وهى تكتب أنها الصحيفة الرسمية للجالية اللبنانية منذ عام ١٩٨٥.

وصحيفة الوطن وتتخذ لها شعاراً بالعربية وهو : "الوطن تغرد خارج السرب" ، وهذه الصحف تعرض الصفحة الرئيسية للعدد دون تقديم أرشيف.

أما موقع الصحافة فيكتب الاسم العربى بالحروف اللاتينية "Sahafa" ولغة النشر هى الإنجليزية....

أما "المحرر الاسترالى" ، و"الأزمنة العربية" ، فإن كل منهما غير متاحة إلا باشتراك فى الموقع الالكترونى ، وهناك صحيفة "الأندلس" وهى أسبانية ثقافية تصدر بصفة شهرية.

لذلك تم اختيار عرب تايمز arab timr s وصوت العروبة arab voice. مع ملاحظة أن اسم الصحيفة يكتب بالعربية على الصحيفتين.

وقد تم اختيار هاتين الصحيفتين للأسباب الآتية :

- أنهما يصدران باللغة العربية.
- تنوع المواد المنشورة والمضمون بهما يخص الوطن العربى ككل دون الاقتصار على قطر معين.
- توفر أرشيف لهما على الموقع الالكترونى. بالنسبة لعرب تايمز يوجد حصر للإعداد من ١ حتى ٤٣١ أما صوت العروبة فتصدر من ١٩٩٢ والأعداد المنشورة على الموقع الالكترونى الحديثة من سبتمبر ٢٠٠٣. أما السابق على ذلك فيفهم من سياق الأحداث.
- أن كل منهما لها طابع مختلف إذ أن عرب تايمز تتميز بأنها ساخرة ناقدة ولاذعة اللغة.

في حين أن "صوت العروبة" تتخذ جانب النقد دون السخرية الحادة التى قد تصل للبذاءة كما فى السابقة.

ومن ثم توفر كل منهم طابع مختلف يفيد التحليل.

- تتيح كل من الصحيفتين المجال لكتاب من جنسيات عربية مختلفة.

الفترة الزمنية :

يقتصر التحليل على الأعداد الحديثة المتاحة على الموقع الالكترونى ، ويتم الاقتصار على تحليل المقالات الافتتاحية للأربعة أشهر الأخيرة من كل منهما وبالمثل كاريكاتور الأحداث والتغطية الخبرية المتعلقة بالوطن العربى دون الأخبار والمقالات المرتبطة بالمهجر.

أى أن العينة الزمنية للدراسة من نوفمبر ٢٠٠٣ حتى فبراير ٢٠٠٤ على الموقع الالكترونى.

وحدة التحليل :

يتم اختيار المقالات الموقعة وغير الموقعة ، والأخبار الرئيسية ، والكاريكاتور وتستبعد التحقيقات أو الدراسات ، والتقارير الخبرية تحديداً حول الشخصيات وهى التى تقدمها صوت العروبة ، جملة عدد المقالات من عرب تايمز : ١٦ مقالاً افتتاحياً

١٦ بأقلام كتاب.

من صوت العروبة : ١٦ مقالاً افتتاحياً.

١٦ بأقلام كتاب.

والكاريكاتور المتاح طوال الفترة فى الصحيفتين.

تعريف بالصحيفتين :

عرب تايمز : صدرت فى أول أغسطس ١٩٨٦ ، وكانت تصدر عن ولاية هيوستون وكانت تكتب على ستة أعمدة عرب بخط أصغر ، فى حين

هيوستن تايمز بعرض الأعمدة وكانت تصدر فى ١٢ صفحة بحجم النصفى تعرف نفسها بأنها ساخرة.

أما رئيس التحرير فهو "أسامة فوزى الفلسطينى" أردنى المولد ، أمريكى الجنسية، عمل فى الأقلام ، الدوحة ، والطليعة ، وآفاق ، والموقف الأدبى ويعتز بمعرفة أمل دنقل وأحمد فؤاد نجم وهذا يوضح أسلوب الكتابة فى الصحيفة ويعتمد على صحف ومجلات مصرية.

صوت العروبة : يصدرها "وليد رباح" تصدر منذ فبراير ١٩٩٣ فى ولاية نيو جرسى.

تحدد توزيعها المعلن ٢٥٠٠٠ نسخة فى كل أنحاء الولايات المتحدة، تصدر كل يوم سبت من كل أسبوع.

التبويب يلاحظ أن كل من الصحيفتين لا تلتزم بالتبويب التعليمى صفحات إخبارية وتحقيقات وصفحات متخصصة ، ولكن تتخذ مسميات مختلفة تتفق مع اتجاه الصحيفة.

ففى عرب تايمز نجد "خبر طازة" و "وخبر أطزز منه" ، "فضائح" و "سرى جداً" ، وكلها عناوين لصفحات إخبارية ويلاحظ أنها مجهلة وخاصة أنها عن عرب المهجر.

وأن حددت السمات مثل حفل دبلوماسى ، طالب وتحدد الجنسية والكلية والمكان..إلخ.

أما صوت العروبة : فإنها تحدد مثلاً عنوان للأخبار : لا تقرأ هذه الأخبار ، ومقالات سياسية ومقالات ساخرة و فخر ، عار ، متميزون ، الجريمة ، بالإضافة إلى كل ما يهم أعضاء الجالية مثل الاستشارات القانونية.

نتائج التحليل الكيفى :

لوحظ أن هاتان الصحيفتان تعتمدان بصفة أساسية على ما ينشر بالفعل فى الدول العربية وصحافتها وتعمل على إعادة إنتاج المضمون بنشره

ثانية ، إما لإضافة في فنجدها في التأويل الذى تقدمه الصحيفة للأحداث واستنطاقها ويكون ذلك أحياناً بما يخالف حقيقة النص.

ومن ثم فإن العرض سوف يقدم أهم القضايا وفقاً لأهميتها ووفقاً لكل صحيفة.

١ – قضية الديمقراطية :

أولت صحيفة "عرب تايمز" قضية تداول كرسى الحكم فى الدول العربية الأهمية على ما عداها يتضح ذلك من خلال مقال رئيس التحرير ، والكاريكاتور ، فالحكام العرب يتشبثون بكراسى الحكم وفى سبيل ذلك هناك من يبذل المال لأعداء العرب مثل تعويضات لوكيربى حتى لا يتم الإطاحة به، أو يتصل بأعداء العرب ، أو هو عميل وسط العرب مثل الملك الراحل..... الذى تم خلق عرش له ، أو ذلك الملك الذى كان يزرع أجهزة التصنت على المؤتمرات التى تعقد على أرضه(*).

ويعمل رئيس التحرير على تأكيد مقولاته التى يروجها بما نشر فى الدوريات الإعلامية العربية ، ومنها مجلة "وجهات نظر" ، و"روزاليوسف" و "الأسبوع" ، و"القدس برس" و"الراية" و"أخبار اليوم" و"صوت الأمة"، ومن ثم يجتزئ من المقالات أو التحقيقات الأصلية ويعمل على استدعاء الرموز ، فما هى الإضافة ؟ إنه يعمل على استدعاء الرموز السلبية من التاريخ العربى والإسلامى ليطلقها على الحكام بصورة مستمرة، ويدعم هذه المقالات بنشر أخبار بها معلومات بما يعطى الإيهام بصدق وجدية هذه الآراء.

كما أنه يعتمد على مصادر أمريكية مثل التايمز والنيوزويك وبالتالى فأن هذه المصادر متاحة أمام المغترب ، ولكنه من خلال استدعاء المصدر الأمريكى والعربى يؤكد على نشر الفكرة السائدة ومن خلال التكرار يؤدى إلى ترسيخ وجهة النظر فى المهجر على حساب قضايا الوطن الأم.

(*) – لن نذكر أسماء خاصة وأن "عرب تايمز" تشدد الحملة على حكام دول الخليج وشيوخه وهى من قبيل الإشاعات لذا نرمز لها بحروف.

مثـــــال :

"أبو رغال هو الشخص الذى دل قوات الحلفاء التى قادها أبرهة الأشرم لهدم الكعبة .... وهو الذى أدخل النموذج التجسسى الاستخباراتى المرتبط بالخيانة القومية على التراث العربى لأنه لم يعرف عن العربى أنه يمكن أن يخون قومه ، صحيفة يواس توداى ....أن (س) لعب دوراً لصالح الاستخبارات الأمريكية"[٣٦].

ويواصل المقال من خلال أحداث ماضية وربطها بحدث واقعى ، من خلال هذا الربط يعمل على الإيهام بالفكرة التى ينادى بها.

ويأتى الكاريكاتور ليؤكد على سيطرة الحكام وتبعية الجمهور والشعب العربى والانقياد لحكامه.

وفى مقال آخر نجد أنه يتناول الأنظمة العربية وكأنها لا تستند إلى دساتير ، وأيضاً من خلال الاستدعاء التاريخى – دون أسانيد مؤكدة – يحاول إثبات الفكرة.

مثال : " هذا (س) كان وراء القتال الفلسطينى الفلسطينى ، ووراء الأموال التى ذهبت لإيران ، ووراء الصحف العميلة ، ونظامه إرهابى يقوم على الإعدام والخطف واغتيال المعارضين..... ويجلس على كرسى الحكم وأن كتابه هو الدستور"[٣٧].

أما "صوت العروبة" فتتناول نفس الظاهرة فى أكثر من مقال بأسلوب ساخر حين أكدت أن الزعماء العرب يعملون على استنساخ نسخ أصغر شبيهة وذلك للبقاء مدة أطول فى الحكم[٣٨].

ومن ثم فإن الصحيفة الثانية تتحدث عن الولع بالحكم دون أن توضح أن الخارج هو عنصر تثبيت هذا الكرسى كما أشارت عرب تايمز.

الاختلاف بين عرب تايمز وصوت العروبة :

يلاحظ أن عرب تايمز تبدأ بمجموعة أخبار صغيرة من وكالات أنباء محلية أو أمريكية ... وكلها فى اتجاه واحد مثال : تلقى (نظام حكم معين)

مبلغ كذا مليون دولار ، موافقة الكونجرس على مبلغ .... ، زيارة زعيم إلى دولة كذا ، قرار تالى له ينص على كذا ، وهى فى كل هذه الأخبار يعمل على تكرار اسم الملك أو الشيخ المقصود.

"أما صوت العروبة فإنها تتحدث حول القضايا بعمومية دون الوقوف عند أسماء معينة .....

وهذا يطرح تساؤل وإن كنا لا نملك إجابة عنه ، ألا يمكن أن تكون طريقة العرض والكتابة بهذا الشكل تأتى كنوع من استدرار الأموال من هذه الأنظمة الغنية – خاصة وأن الصحيفة تعتمد على الإعلان كمصدر رئيسى للتمويل.

٢– قضية حقوق الإنسان :

تتفق الصحيفتان فى الاهتمام بقضية حقوق الإنسان العربى المسحوق داخل وطنه.

فالمعارض مطارد داخل وطنه وخارجها ، والسجون غاصة بالمعارضين و والتعذيب لغة الحوار ، لا كرامة للمواطن ، كما أن القتل سبيل الأنظمة العربية للتخلص من المعارضين.

مثـــــال : "العنوان : الطيارة سقطت قضاء وقدراً "

"الخبر : سقطت طيارة هليوكوبتر عسكرية (س) وعلى متنها ثلاثة عشر ضابطاً بينهم اللواء (س) المنافس الرئيسى لرئيس الجمهورية (س).

التعليقات : استدعت التعليقات اللاحقة بهذا الخبر سقوط طائرة سودانية، وقبلها أردنية ، وأخرى لبنانية ، والعراقية فى مرحلة ما قبل سقوط العراق مع ذكر من هم أوهن الضحايا والرأى النهائى أن وسيلة التخلص من المعارضين فى الأنظمة العربية هى القتل....ولا تفوتنا دلالات استخدام كلمة "الأنظمة العربية" بما يوحى أن كل الدول العربية سواء ... فعلى الرغم من عدم توجه الإشارة تحديداً إلى مصر أو إلى أى أحداث سياسية خاصة بها قديماً أو حديثاً ، وعدم وجود انتقادات مباشرة وجهت لمصر و إلا أنها كان

يمكن أن تكون نموذج للإشارة – حيث أنها تقدم الوجه الأخر للانتقادات المقدمة حيث لا يوجد اغتيال للمعارضة ، أو ملاحقة المعارضين فى الخارجين بالقتل ،.....إلى أخره.

وها ما يؤكد أن هذه الاتهامات توجه لأنظمة سياسية غنية بهدف – خاصة الاعتماد الخطاب الصحفى على التأويل ، وإلباس الأحداث معنى ليس بها.

وتنفرد "صوت العروبة" فى أنها توسع مفهوم حقوق الإنسان ليشمل حقوق الطفل ، والمرأة ليس فى العالم الثالث بصفة عامة وهذا يعنى رغم أن كل من الصحيفتين تتناول نفس الأحداث وفى نفس الفترة إلا أن هنا خصوصية فى لغة الخطاب كما أن عرب تايمز تعمل على إعادة نشر مقالات من وسائل الإعلام المحلية ، مثل الراية ، فكر وفن ، الوطن القطرية و السفير(٣٩).

٣ – القضايا الخارجية :

لعل القضايا الخارجية هى المحور الأكثر تأكيداً من صحافة الجاليات، فالخارج هو عنصر تثبيت الحكم ، هو مصدر للمساعدات وهو مكان تهريب الثروات والأموال العربية المنهوبة ، وهو قبله الحكام ، وأداة إهدار كرامة المواطن العربى. وقد شكل الخارج الحيز الأكبر فى المقالات الافتتاحية ، والكاريكاتور الذى لا يحتاج إلى تعليق فى أحيان كثيرة ، كما جاءت قضية احتلال الولايات المتحدة للعراق بالإضافة إلى القضية الفلسطينية لتكون مساحة الخطاب حول الخارج وتقويم أداء الأنظمة العربية محوراً ثابتاً من هذه الصحف.....

ففى مقال "الجلال عارف" تحت عنوان "انتبهوا أيها السادة" يشير إلى "أن الولايات المتحدة لن تكون مجرد الشريك الأكبر فى إدارة العالم ، إنما المسيطر على شئونه مع إعطاء أدوار تحددها للمخلصين من الحلفاء كل بقدر إخلاصه .... لم تكن زيارته للشرق الأوسط بعيدة عن هذه الأهداف ، فهو لم يأت للحوار ...إنما جاء بأجندة أمريكية معدة سابقاً بكل تفاصيلها"(٤٠).

ففي عرب تايمز كاريكاتور حول عربي يحضر الجن ، وعندما يحضر فإذا به يقول كل شئ إلا أمريكا وإسرائيل. والمفهوم من هذا الرسم أن العربي عاجز ويؤمن بالخرافات والغيبيات مثل الجن ، بالإضافة إلى تعظيم صورة أعداء العرب وهما أمريكا وإسرائيل.

أما عنصر المؤامرة على العالم العربي والعراق فنجده في اتفاق صوت العروبة وعرب تايمز على تحذير العراقيين من محاولات إشعال حرب أهلية لتطيل أمد الاحتلال الأمريكي ، وهذا ما أكد عليه كل من د. لطيف يحيى ، ود. عادل سالم في تناول كل منهما يوم عاشوراء .....وهو يوم يحتفي به الشيعة في العراق ...ويدعو كل منهما إلى ضرورة أن يتوحد الشعب العراقي والكشف عن الأيدي وراء هذه التفجيرات .... ويرى "د.لطيف" أن أمريكا أحكمت الخطة بتخويف دول الخليج بصدام ، وإغراقها بالديون ثم جرها في خطة ضرب الكويت" ، أما "عادل سالم" فيرى أن خطة أمريكا وإسرائيل هي إشعال حرب أهلية وإطلاق شرارة الفتن بالعراق"..

أما "سمير عبيد" فيرى لا فرق بين مجلس الحكم ونظام صدام ... فما زال الفساد مستمراً ففيم كان التغير ...؟

أما صوت العروبة ففي افتتاحيتها تحذر من خطة تقسم العراق على فئات صغيرة، وأن التهديد يطال كل الدول الخليجية.

وتحت عنوان "سهرة تذكرية للموتى" .. يقول :

الاحتلال أينما وجد واحد لا يختلف احتلال العراق عن احتلال فلسطين وأن غلفته قوات الاحتلال والإدارة الأمريكية بالديموقراطية.

وتحذر الصحفيتان من مؤامرة اغتيال صدام حسين وذلك للتخلص من المأزق الأمريكي وتخلصها من إحراج النظام الأمريكي في حالة محاكمته(٤٠).

وشككت "عرب تايمز" في صحة الوثائق التي نشرتها القوات الأمريكية لإثبات عمالة بعض وسائل الإعلام العربية لنظام صدام ويرى "أسامة فوزي"

أن هذه المسألة بسيطة بمساعدة وسائل التقدم التكنولوجي ولا تؤثر إلا على البسطاء ... خاصة وأن الأمية متفشية في العالم العربي حتى بين من يحملون الدكتوراة.

ومن ثم فإن هذه الوسيلة قد تكون مؤامرة أمريكية أيضاً في سلسلة الابتزاز[٤٦].

أما الكاريكاتور فيعكس سيطرة وهيمنة الولايات المتحدة على العالم العربي ، ففي صورة بدون تعليق نجد سيدتين كل منهما "منقبة" يظللهما علم أمريكا ، وفي يد كل منهما علم إسرائيل تغزل كل واحدة بمغزلها...

ورسم آخر صاروخ أمريكي يصيب عين أحد الزعماء العرب ، والتعليق يقول هذا الزعيم "يخزيكو مالكو صاحب".

وبمناسبة العام الجديد يتلقى العم سام هدية "تجد زعيم عربي في صندوق ، وهو الثاني بعد صدام / أي عليه الدور ، وهذا زعيم ثالث يهرول في إتجاه النجاة والتعليق "انجو سعد ...هلك سعيد".

ولا تغفل "عرب تايمز" دور إسرائيل والولايات المتحدة، فهناك ربط ما بين إسرائيل والولايات المتاحة وهناك كاريكاتور يصورها وراء جميع الأحداث في العالم العربي ، فنجد شارون كاتب وأن عامله الذي يكتب على التيب ريتر (الآلة الكاتبة) هو زعيم "تخلى عن كل شروطه مرة واحدة" – بدون تعليق.

وهناك شخص "زعيم خليجي" يترك مكتبه مفتوح وخطاب عليه رسالة لشارون نحن في انتظارك.

وكاريكاتور أخر حول "شارون " مغني جوال وعربي يقوله له أن يغني له "قطعني حتت أنا ملك إيدك".

أو شارون يؤنب "صدام" على عدوانه على أرض الأجداد (الكويت).

فكاريكاتور "عرب تايمز" يعكس العلاقة العضوية ما بين إسرائيل والولايات المتحدة ، كما أنه يشي بكامل العجز العربي.

أما الكاريكاتور فى "صوت العروبة" نجد العالم العربى كما نصف الليمونة فى يد العم سام يعصره أمام طفل عربى ، أو العم سام يلبس قبعة وقبتها هى براميل البترول ، أو تأبط أمريكا وإسرائيل ، أما العرب المجتمعون فى (لاهاى) ، فإن الرسم الكاريكاتور أوضح (لا) حل ، وأن الحائط مرتفع (هاى).

وعربى متهم أمام السلطات الأمريكية والتعليق "كل عربى متهم حتى تثبت إهانته" وكاريكاتور آخر عربى يذبح شاة والتعليق إرهابى.. بما يثبت الموقف المعادى للعرب فى دول المهجر.

وعلى ذلك فمن خلال رمز العم سام والعلم الأمريكى ونجمة إسرائيل ، وشارون تتكرر ملامح الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية ويتلخص العجز العربى.

والارتباط وثيق بين الكاريكاتور والمقالات ، فعندما يشير مقال عن علاقة اقتصادية مالية بين شارون وأحد القيادات الفلسطينية، فإن الكاريكاتور يقدم هذا المعنى بأكثر من صورة وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة ما بين الأخبار القصيرة ، والكاريكاتور والمقال ، وذلك فى نسخ خط تأويل واستنطاق للمضمون الصحفى بما يخدم هدف الصحيفة.

٤ – القضايا الاجتماعية :

نجد اهتمام فى صحافة الجالية العربية بالولايات المتحدة بقضايا الوطن الأم ، وتتعدد الزوايا ، ويلاحظ أن كل كاتب بحسب جنسيته يكون تناوله للقضايا.

فنجد عن مصر "إبراهيم الجندى" يكتب مؤيداً الرئيس مبارك فى دعوته للحد من النسل ويحذر الكاتب من الزيادة السكانية وارجع المشكلة إلى الجهل والأمية و تدخل أصحاب اللحى ، بالإضافة إلى عدم مواجهة الدولة للمشكلة بالجدية المطلوبة لذا يقترح أن تتكفل الدولة بالمصروفات للطفل الأول ، ونصف مصروفات الطفل الثانى أما الذى يليه فيتحمله أهله[٤٣].

وتحت "لا علم فى الدين ولا دين فى العلم" نجده يدعو لتغيير المناهج الدراسية والفصل بين الدين والدنيا وهذه المرجعية التى يدعو إليها علمانية توضح تأثره بدولة المهجر ، دون أخذ فى الاعتبار خصوصية المجتمع المصرى....

أما "إدريس القابلة" فتناول ظاهرة اغتصاب الأطفال فى المغرب وحلل هذه المشكلة فالشخص الذى يغتصب الأطفال غير سوى .... وتزداد المشكلة إذا علمنا أن الضحايا وأسرهم يختارون الصمت..."

وكتب "محمد بغدادى" من الجزائر محذراً من زيادة انخفاض مستوى المعيشة هناك أدت إلى زيادة امتهان الجزائريات الدعارة – فى الخارج – عن طريق سماسرة وسفرهن للإقامة مدة أسبوع فى أحد الفنادق والعودة وجلب سلع غير موجودة والراتب يدفعه صاحب السوبر ماركت إلخ .....

أما فى الأردن فنجد قتل الإناث بزعم قضايا الشرف ، ويمكن فهم المشكلة وأسبابها من خلال هذه التساؤلات التى طرحتها عرب تايمز : مثل أين رجال الدين ، أين دور الشرطة ، أين مجلس النواب الذى يصدر عقوبات مخففة[٤٤] ونفس القضية تناولها "حسن عبادى " فى "صوت العروبة" وأن كانت يحمل القضايا التى أشار إليها :

التعذيب والإساءة باسم الشرف ، معاملة النساء كسلعة يملكها أقاربها الذكور ، تهريب النساء الرقيق الأبيض والزيجات القصرية ، ويدعو الكاتب بقوله "علينا حشد الجهود من أجل التصدى لظاهرة تعذيب النساء"[٤٥].

هذا إلى جانب اعتماد صوت العروبة على نتائج التقارير الرسمية لليونسكو ، مثل نسبة الأمية فى العالم[٤٦]العربى ، أو تقرير منظمة حقوق الإنسان حول الأوضاع فى السجون العربية[٤٧] وغيرها.

الظاهرة الإعلامية :

خصصت صحافة الجاليات جانباً من انتقادها للأداء الإعلامى وأرجعته لسيطرة الحكومات وعدم النزاهة ، فعلى سبيل المثال فإن الجزيرة تتناول

أخبار كل البلاد العربية وتناقش كل المسائل والأحوال السياسية والاقتصادية إلا في الدولة التى تصدر منها وهى قطر، ويرى أحمد حسن فى عرب تايمز أن سيطرة بعض رجال الأعمال ، أو الحكومات على هذه الظواهر الإعلامية يؤثر سلبياً على الأداء الإعلامى ويؤثر بدوره على المتلقى العربى[٤٨].

والسؤال الذى يطرح نفسه هل يتابع هؤلاء فى المهجر أداء الفضائيات العربية ؟ أم تكون مهمة الصحيفة العربية المتابعة الدقيقة لما ينشر والتعليق عليه ؟ وإذا كان الوطن الأم محاصر ومكبل بهذه القيود نتيجة جهله فما هى الحلول التى طرحتها هذه الصحف ، إن صحيفة الجالية من خلال ما تنشره عن الوطن الأم ترسم صورة فى ذهن المهاجر أو المغترب وهذه الصورة مؤداها قطع أواصر الصلة بين العربى المهاجر ووطنه.

وفى "عرب تايمز" التى يصفها صاحبها بالساخرة الناقدة الجريئة ، البذيئة .. إلخ كتب "إبراهيم الجندى" يقول : "أن الساسة والصحفيين العرب افسدوا الميراث الذى تركه لهم الأجداد ، وحولوه إلى السب والشتم فى الحوار مع الأخر ، تلك اللغة ستؤدى إلى خسائر ثلاث ، أننا نفقد احترامنا على المستوى الدولى ولن يصغى أحد لما نقول ، ولن نتمكن من إجراء حوار مع العالم الذى نحن منه".

ثانيا : أننا نفرغ أيه قضية من مضمونها ، ثالثاً : انحطاط لغة الشارع المنحطة أصلاً"[٤٩]

وبالطبع يقترح مناهج لتعليم الحوار ، فها هى صورة الشارع العربى المنحط ، ولم يتأمل عناوين الصحيفة التى يكتب فيها "فعرب تايمز" تصف "العرب بالجرب" أما "صوت العروبة" فتصف حكامهم بالهمج ، أما وزير التعليم فراسب ابتدائية ومعه دكتوراة فخرية....

ناهيك عن الحياة الاجتماعية التى تعكسها النكتة والصفة الملازمة للعربى رجل شهوانى ، مزواج ، خامل ، مدخن .....إلخ

الدين في خدمة السياسة :

لعل الموقف الوحيد الذى تناولته "صوت العروبة" هو الموقف من الحجاب وفى هذا نجد أنه أخذ ثلاثة مقالات بالإضافة إلى بريد القراء ويتلخص موقف الصحيفة فى ضرورة أن يخرج الدين من عباءة السياسة.

أما "عرب تايمز" فإنها ترصد تنقل أئمة ودعاة بين قصور الحكام ، والفتاوى لخدمة القرارات السياسية ، أو الابتزاز باسم الدين ، وانتهاك الحرمات باسم الدين – وتحديداً الإسلامى– فالخطاب الدينى يخلو من النصوص القرآنية ، أو السنة أو اقتباسات من التاريخ ولكن التحذير من التضليل الدينى والتركيز على مظاهر الدين دون الجوهر رغم الهجوم على الموقف الدينى واستغلال الأطر المرجعية التى استندت إليها "عرب تايمز" مجلات مصرية وحملاتها ضد بعض المشعوذين والدجالين ، إلا أنها عملت على استدعاء ما نشر وتصويره كما لو أنه قاعدة فى بلاد العرب.

ودأبت أقلام مثل "إبراهيم الجندى" على السخرية من أصحاب اللحى والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة ، وفى مقال آخر يتساءل ما علاقة أصحاب اللحى بالاقتصاد ؟، وفى مقال ثالث عن زيادة النسل يقول "الدولة لا تواجه الظاهرة خوفاً من أصحاب اللحى.....إلخ".

الخلاصة :

أولاً : اتجاهات الخطاب فى صحافة الجاليات :

رغم الاختلاف فى لغة التعبير المستخدمة بين الصحفيتين إلا أننا يمكن أن نجد الاتفاق بينهما فى العمل داخل منظومة دولة المهجر الكبرى ، والنظر إلى الوطن الأم من خلال منظار مهجرى مكبر ... عملت هذه الصحف على تكريس صورة سلبية للوطن الأصلى هناك قمع ، تعذيب فى السجون و أمية ، تخلف و صراع على كرسى الحكم ، عدم الاعتراف بالمعارضة ، استغلال الدين وغاب عن هذه الصحف هدف تجميع المغتربين أو دفعهم لاتخاذ موقف كجالية لمساندة القضايا المصيرية فى المهجر.

ثانياً : مسار البرهنة أو تأكيد الفكرة.

- كان الخبر الوسيلة الأساسية لهذه الصحف وعملت على تأويل الأحداث واستدعاء التفاصيل المشابهة لتأكيد الفكرة لإثبات المصداقية كان يتم عرض الموضوعات الأصلية استناداً إلى وسائل إعلام دول الوطن الأم.

- طرح الموضوعات بصورة مفتوحة للتعليق العام بين المغتربين وبذلك تحول الوطن الأصلي إلى مادة للتسلية والسخرية ومن هنا يسهل على هؤلاء التنصل منه.

ثالثاً : اللغة المستخدمة :

عندما تنشر صحيفة عربية بلغة عربية فى المهجر فإن هذا قد يعطى دلالة الحفاظ على الهوية ، وتعليمها للأجيال الحديثة ، ولكن القاموس المستخدم للألفاظ الساخرة – البذيئة ، ولنتأمل ألفاظ من قبيل "فضيحة ، فضائح ، أسرار و علاقات جنسية ، خازوق ، الرشوة ، نصاب ، تصفية ، انتهازية ، طراطير ، وتوارت ألفاظ مثل البطولة ، الفخر ، العزة ، ....إلخ.

عناوين مثل :

- أيتام على مأدبة الدبلوماسيين اللئام.
- الظراطون العرب .....
- الخازوق الإيرانى.
- ذبح المعارضين بالسكاكين.
- الأميرة (س) هربت مع طباخ يونانى.
- يا عرب يا جرب.
- (س) دولة يمينية – رجعية عميلة للاستكبار العالمى.
- هذا الشبل من ذاك الغذل. (للإشارة إلى زعيم دولة عربية شقيقة وأبناءه).
- أمى برتبة وزير تعليم.

ومن ثم فهل هذه هي اللغة العربية التي نعلمها للأجيال الثانية والثالثة من أبناء المهجر ؟

نتائج عامة :

وفقاً للمداخل النظرية التي سبق أن عرضنا لها .. فقد توقعت الدراسة أن صحافة الجاليات العربية تعمل على النظر إلى القضايا في الوطن الأم بمنظار المهجر ومن ثم فإنها لا تراعي خصوصية الوطن الأم وقد تحققت فروض هذه النظرية من خلال :

١. استدعاء هذه الصحف لمصادر أمريكية إلى جانب مصادر من الوطن الأم وأن كان يغلب على ما يعرض المصادر الأولى بما يكرس اتساق المضمون مع لغة المهجر .

٢. لا تمثل الصحف الموجودة في المهجر أداة توحيد أو ربط بين المغتربين ، وإن كان فيما ينشر عنهم يوضح أن هؤلاء جاءوا ومعهم أمراض الوطن الأم مثل التعصب ، الإيمان بالخرافة ، الدجل.

٣. تهدف هذه الصحف إلى قطع ما بين المغتربين ووطنهم الأم ممثلاً في تحويله إلى مصدر للسخرية.

٤. رغم نشر هذه الصحف باللغة العربية إلا أنها لا تهدف إلى تعلمها أو الحفاظ عليها من خلال اتخاذها المداخل الساخرة ، البذيئة.

مراجع الدراسة :

١ – لويس عوض : تاريخ الفكر المصرى الحديث من عصر إسماعيل إلى ثورة ١٩١٩، المبحث الأول ، الخلفية التاريخية ، جـ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٣) ص٢٥٩

•تصدر جمعية الصندوق الأرمنى الأهلى صحيفة خاصة بالأرمن ، منذ ١١ مايو ١٩١٥ وحتى الآن باللغة الأرمنية ، ويصدر لها ملحق شهرى باللغة العربية رغم تمتع هؤلاء بالجنسية المصرية وانخراطهم بين الشعب المصرى.

٢– لويس عوض : مرجع سبق ذكره ، ص٢٢٩

٣– أنور الجندى : المنار ، تاريخ الصحافة الإسلامية ، الجزء الأول، (القاهرة : دار الأنصار، ١٩٨٣) ص١٨.

٤– خليل صابات – جمال عبد العظيم : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، ط، ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١) ص ١٤٨

٥– فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ، جـ٤ ، (بيروت ، المطبعة الأدبية ، ١٩١٣) ص٥٠٢.

٦– أديب مروه : الصحافة الغربية نشأتها وتطورها ، (لبنان : منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١م) ص٤٠٨.

٧– يوسف أسعد داغر : قاموس الصحافة اللبنانية (١٨٥٨ – ١٩٧٤)، (بيروت : منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٨) ص٣١.

٨– حلمى محمد القاعود : الصحافة المهاجرة .. دراسة وتحليل ، ط٢، (القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٩٢م) ص١٥٥ – ١٥٦.

٩– فاروق أبو زيد : الصحافة العربية المهاجرة ، (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٣م) ص٦٩.

١٠– المرجع السابق ، ص ١٥٥ ، ١٤٢.

١١- تيسير أبو عرجه : الصحافة المعاصرة ، الأمارات ، دار الكتاب الجامعي ، ١٩٩٩.ص١٠٦

١٢- إبراهيم عبد الله المسلمي : الصحافة العربية المهاجرة ، (القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م) ص٢٨.

١٣- فاروق لقمان : هشام ومحمد على حافظ تدويل الصحافة العربية، ط١ ، (السعودية ، د.ن، ١٩٩٧) ٦٥.

• المرجع السابق : أشار المؤلف إلى اتصال الناشر برئيس عام الطيران المدنى (ص ٧٣) اعتمادهم على الخطوط الجوية السعودية (ص٧٤) ويؤكد فى هذا الكتاب أن هذه الصحيفة مشروع صحفى بحت لا علاقة له بالهجرة لأسباب سياسية أو اقتصادية أو البحث عن حرية تعبير.

١٤- لويس عوض : المرجع سبق ذكره ، ص٢٤٣.

١٥- المرجع السابق : ص٢٧٠.

١٦- واى لاتر ، برندامان : وسائل الإعلام ، الصحف ، ترجمة على درويش ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م).

١٧- أحمس فيليب : الصحافة الإنجليزية فى مصر تطورها وموقفها من الحوادث المصرية الهامة (١٨٨٢ - ١٩٢٢) دكتوراه (غير منشورة) (القاهرة ، كلية الآداب، ١٩٦٢).

١٨- طلعت نعيم : الصحافة الناطقة بالإنجليزية فى مصر وموقفها من القضايا الوطنية (١٩٢٢- ١٩٣٦) ماجستير (غير منشورة) ، (القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٤).

١٩- أحمد كمال على : صحيفة الطان الفرنسية ، دكتوراه (غير منشورة) (القاهرة : كلية الآداب، ١٩٦٥).

٢٠- نجيب أبو الليل : الصحافة الفرنسية فى مصر.

٢١- حسين كامل الموجي : موقف الصحفيين الشاميين في مصر من القضايا المصيرية التي واجهت الشعب المصري من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩١٤م ، دكتوراه (غير منشورة) ، (القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٨٦م).

٢٢- محمد محمد أحمد البادي : مشكلة الاحتكار الصحفي في المجتمع الرأسمالي : دراسة تحليلية لمشكلة الاحتكار الصحفي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ماجستير (غير منشورة) (القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٦٨).

٢٣- عبد الرحمن عبد الله الزامل : الإعلام العربي في الولايات الأمريكية ، دكتوراه (غير منشورة) (لوس أنجلوس : جامعة كارولينا الجنوبية ، ١٩٧٣م).

٢٤ – مرعي زايد عبد الجابر مذكور : الإعلام الإسلامي الطباعي في الدول غير الإسلامية في إفريقيا ، مع دراسة تطبيقية للإعلام الإسلامي في أثيوبيا ، دكتوراه (غير منشورة) (القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٨٣)

٢٥- أحمد حسين الصاوي : الصفحة الأولى في الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى في الصحف المصرية ، دكتوراه (غ . م) (القاهرة : كلية الآداب ، ١٩٥٨).

٢٦- عصام الدين عبد الهادي : العناصر التيبوغرافية في الجريدة المسائية مع دراسة مقارنة لأساليب إخراجها في مصر والولايات المتحدة ، دكتوراه (ع م) ، (القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٣م).

٢٧- هاني محمد علي : العوامل المؤثرة على التحرير الصحفي في المجلات الأسبوعية الإخبارية في الولايات المتحدة ومصر ، ماجستير ع م ، (القاهرة : كلية الإعلام، ١٩٩٧م).

٢٨- حلمي محمد القاعود : المرجع سبق ذكره.

٢٩- فاروق أبو زيد : المرجع سبق ذكره.

٣٠- إبراهيم عبد الله المسلمي : المرجع سبق ذكره.

٣١- جيهان يسرى : اتجاهات الإعلاميين نحو تغطية الإعلام المصرى لأحداث الإرهاب، جـ٢، مؤتمر الإعلام وصورة العرب المسلمين (القاهرة : كلية الإعلام ، مايو ٢٠٠٢).

٣٢- د.محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٧) ص ص ٢٦٨ – ٢٩٥.

٣٣- ميخائيل سليمان : نظرة الأمريكيين إلى العرب ، وتأثير ذلك فى العرب داخل الولايات المتحدة . المستقبل العربى ، عدد ١٧٧ ، (نوفمبر ١٩٩٣) ص ٩٧.

٣٤- المرجع السابق : ص ١٠٧.

* هناك دراسات أخرى اعتمدت على تحليل الصحف من خلال مواقعها الالكترونية رغم سهولة الرجوع إلى هذه الصحف .

ارجع : *محمود عبد الرؤوف كامل : صورة العرب والمسلمين ، الإعلام وصورة العرب والمسلمين ، المؤتمر العملى الثامن ، (القاهرة : كلية الإعلام ، مايو ٢٠٢)

٣٥- وهى مثل –http :// www. AiN-alyaqeen. com

- http :// www. al-itadal. Com

- http :// www. Montada.com

- http :// www.Beirut times .com

- http :// www.watan.com

- http :// www. al-Moharer al – Australi

- http :// www. Azmena .info

٣٦ – arab times. Com

٣٧ – arab times .com

٣٨ – سلاطين الحرملك ، وملك الإمبراطور – arab times.com

٣٩ – حسام عبد الحميد : خواطر على قرار العفو اليمنى ، عن الرابط فى

http // arab times com / ara ٪٢٠ horah

hosam ٪ ٢٠ abed ٪ ٢٠ alahmead . html

(و) هادى دانيال عن الوطن القطرية "كيف يدفع النظام العربى معارضيه إلى الحضن الأمريكى (فى)

http : // arap times. Com ara ٪ ٢٠ horah / hade ٪٢٠ daneal . html

٤٠ – http : // arab times .com / ara٪ ٢٠ horah / Glal ٪ ٢٠

٤١- Arabtimes.com.

لطيف يحيى ، وعادل سالم ، المصلحة من هذه التفجيرات ورئيس التحرير : سهرة تتكرية للموتى فى : arabtimes.com

والعد التنازلى موت صدام : arabvoice.com.

٤٢ – أسامة فوزى : من هم عملاء صدام فى : arabtimes.com

٤٣ – أحمد الجندى : الطوفان : arabtimes.com.

٤٤ – _____ : من قتل دلالاً .. arabtimes.com

٤٥ – حسن عبادى : أجساد مهشمة ، نفوس محطمة ، حول تعذيب النساء وما يشمله لحقوق الإنسان. من : arabvoice.

٤٦- تقرير اليونسيف حول الأمية .arabvoice.com

٤٧- تقرير جديد حول حقوق الإنسان فى سوريا. .Arabvoice.com

٤٨- أسامة فوزى : كيف تتعلم الوطنية (و) أحمد حسن "مأزق الإعلام العربى ، عن مجلة فكر وفن .. arabtimes.com.

٤٩- إبراهيم الجندى : لغة الصحافة.